mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس الثامن)كتاب التوحيد(3/3

أحمد القاضي

ونستفيد من هذه الاية فوائد منها انحراف اليهود والنصارى عن ملة ابراهيم. الفائدة الثانية ان شهادة ان لا اله الا الله تتضمن افراد الله بالتحليل والتحريم. ان شهادة ان لا اله - 00:00:00

الا الله تتضمن افراد الله بالتحليل والتحريم الفائدة الثالثة ان من نصب مخلوقا في التحليل والتحريم فقد اشرك بالله ان من نصب مخلوقا في التحليل والتحريم فقد اشرك مع الله - 00:00:20

وتتضمن هذه الاية الرد على اليهود والنصارى الرد على اليهود والنصارى كما تتضمن في قوله سبحانه عما يشركون تنزيه الله عن الشرك. تنزيه الله عن الشرك ثم ساق المصنف رحمه الله قول الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله - 00:00:47

الذين امنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب. لنتأمل في مفردات هذه الاية. ومن الناس من هذه هي التبعيضية. يعني بعض الناس فريق من الناس - 00:01:20

يتخذ من دون الله يعني سوى الله غير الله. اندادا انداد جمع ند. وهم المثلاء والنظراء يحبونهم هذه المحبة المقصود بها محبة العبادة. يحبونهم كحب الله وها هنا ايها الاخوان لمفسرين قولان ارجو الانتباه في معنى يحبونهم كحب الله. فقال بعض - 00:01:40

اي ان هؤلاء الناس يحبون الانجاد كمحبة المؤمنين بمعنى ان هؤلاء المذمومين لا يحبون الله وانما يحبون غير الله من الانجاد كما تحب المؤمنون الله. هذا قول. القول الثاني ان معنى الاية ان من الناس من يحبون ان - 00:02:10

اجدادهم كما يحبون الله اي انهم يحبون الله ويشركون معه في المحبة غيره. انتبهت من الفرق هذا القول الثاني هو الذي نصره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وتلميذه ابن القيم. اي انهم وقعوا في شرك المحبة - 00:02:40

فالتفسير الاول يدل على ان هؤلاء المذمومين لا يحبون الله وانما يحبون امجادهم كما تحب المؤمنون الله. والتفسير الثاني ان هؤلاء مذمومين يحبون الاصنام والانداد محبة مماثلة لمحبتهم هم لله. لمحبتهم هم لله. اي انهم يحبون الله ويحبون - 00:03:00

معه غيره فوقعوا في شرك المحبة. وهذا الثاني هو الاقرب وهو الذي يدل عليه الواقع. فان مشركي العرب كانوا يظهرون محبة الله ويحجون بيته ويقفون في المشاعر. يبدون بعض انواع القرب لله عز وجل - 00:03:30

لكنهم يفسدون ذلك بالشرك. وكذلك مشركوا زماننا الذين يطوفون بالاضرحة والقبور وينادون الصالحين. يحبون ان الله ويحبون هؤلاء محبة مماثلة لمحبة الله. فلهذا قال الله عز وجل رادا عليهم. والذين امنوا - 00:03:50

اشد حبا لله والذين امنوا اشد حبا لله فمحبتهم لله عز وجل لا يدانيها محبة ولا يشاركها محبة قد افرض الله تعالى بالمحبة. ثم اعقب اذا يكون والذين امنوا اشد حبا لله يعني اشد حبا لله - 00:04:10

من محبة اولئك لانادهم. او من محبتهم لله عز وجل. لماذا كانوا اشد؟ لانهم افرض الله بالمحبة فيمكن ان نوجها الجملة الاخيرة على كلا التفسيرين. فعلى التفسير الاول يكون المعنى - 00:04:30

او الذين امنوا اشد حبا لله يعني اشد حبا لله من محبة المشركين لانادهم. وعلى التفسير الذي رجحناه تكون معنى الجملة والذين امنوا اشد حبا لله من محبة المشركين لله. لانهم يحبونه ويشركون معه - 00:04:50

ثم اتبع ذلك سبحانه بهذا الوعيد. ونور الذين ظلموا. اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا. اذا من كانت له قوة جميعا حقيق بان تكون له المحبة جميعا. اما القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب - 00:05:10

وما كانوا ليتوعدوا بهذا الوعيد الا لاقدامهم على امر عظيم وهو الشرك. والشرك المذكور في الاية هو الشرك المحبة. فالان اية مناسبة جدا للترجمة. ترجمة الباب لان ترجمة الباب في تفسير لا اله الا الله. فتفسير التوحيد - 00:05:31

ولا اله الا الله افراد الله تعالى بالمحبة وعدم اشراك احد معه غيره. فنستفيد من هذه الاية بيان معنى التوحيد وشهادة لا اله الا الله وان ذلك يتضمن افراد الله بالمحبة. افراد الله بالمحبة - 00:05:51

نستفيد من الاية ايضا على القول الثاني على التوجيه الثاني للمفسرين ان المشركين يحبون الله محبة كبيرة ولكن ذلك لم ينفعه. لم؟ لانهم اشركوا مع الله احدا في المحبة ونستفيد من هذه الاية ايضا قبح قبح الشرك وشؤم عاقبته. لما ترتب عليه من هذا الوعيد - 00:06:10

ثم قال المصنف رحمه الله وفي الصحيح آآ الواقع انه ليس هناك طريقة منضبطة للمؤلف رحمه الله في قوله وفي الصحيح فتارة يقول وفي الصحيح ويقصد الصحيحين. وتارة يقصد البخاري وحده. وتارة يقصد مسلما. وفي هذا الموضع اراد صحيح مسلم - 00:06:40

قال وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله يعني بقلبه لان القول ينسب الى القلب كما ينسب الى اللسان. وكفر بما يعبد من دون الله. حرم ماله ودمه - 00:07:00

حرم يعني يمتنع ماله ودمه ماله من ان يسلب دمه من ان يهراق وحسابه على الله اه حسابه على الله يعني ما يكون قد فرط منه من سيئات ما دام قد سلم من غائلة الشرك فحسابه على الله عز - 00:07:20

عز وجل ان كان قد وقع شيء من الكبائر وحسابه على الله عز وجل. اذا هذا الحديث ايضا مناسب جدا للباب لان انه تضمن شقي التوحيد وهو افراد الله بالعبادة والبراءة بما من غير الله. اين افراد الله بالعبادة - 00:07:40

بقوله من قال لا اله الا الله اين البراءة من الشرك وكفر بما يعبد من دون الله فمناسبته ظاهرة فيستفاد من هذا الحديث بيان معنى لا اله الا الله وانها تتضمن الكفر بالاصنام - 00:08:00

وايضا بيان بانه لا يكفي مجرد التلفظ بها. لا يكفي مجرد التلفظ بها بل لابد ان يقرن بذلك الكفر. بما يعبد من دون الله. فمن قال لا اله الا الله ودعا غير الله؟ هل - 00:08:20

هل ينفعه قوله؟ لو قال لا اله الا الله وملأ الجو بلا اله الا الله تهليلا لكنه مكب على دعاء غير الله يذبح لغير يستغيث بغير الله هل ينفعه ذلك؟ لا ينفعه. لان هذا دعاء غير الله - 00:08:40

نستفيد ايضا ان من اتى بالتوحيد وحققه فانه معصوم الدم والمال. من اتى بالتوحيد وحقق فانه معصوم الدم والمال ونستفيد ايضا وجوب الكف عن من قال لا اله الا الله عن من قال لا اله الا الله حتى لو قالها في حال القتال. لقول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:57

اسامة لما قتل الرجل وهو قد قال لا اله الا الله ظنا انه قالها تعوذا قال فما تصنع بلا اله الا الله ونستفيد ايضا تعظيم حرمات المسلمين. ثم اخيرا نختم بهذا وهو ان المصنف قد قال وشرح هذه الترجمة - 00:09:25

ما بعدها من الابواب شرح هذه الترجمة ما بعدها من الابواب اي ان تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله سوف يكون بالابواب التالية لان المصنف من الابواب التالية سوف يذكر امورا من امور الشرك التي تنافي لا اله الا الله - 00:09:46

لبس الحلقة والخير والذبح لغير الله والندم لغير الله مما يتضح به التطبيق العملي لا اله الا الله نقرأ ان شاء الله المسائل فيه مسائل فيه اكبر المسائل واهمها وهي تفسير التوحيد - 00:10:06

وتفسير الشهادة وتبينها بامور واضحة منها اية الاسراء بين فيها الرد على المشركين الذين يدعون الصالحين ففيها بيان ان هذا هو الشرك الاكبر ومنها اية براءة بين فيها ان اهل الكتاب اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله - 00:10:27

وبين انهم لم يؤمروا الا بان يعبدوا الها واحدا مع ان تفسيرها الذي لا اشكال فيه طاعة العلماء والعباد في غير المعصية لا دعائهم اياهم ومنها قول الخليل عليه السلام للكفار - 00:11:05

انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فاستثنى من المعبودين ربه وذكر سبحانه ان هذه البراءة وهذه الموالاة هي تفسير شهادة ان لا اله اله الا الله وقال وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون - 00:11:31

ومنها اية البقرة في الكفار الذين قال الله فيهم وما هم بخارجين من النار ذكر انهم يحبون اندادهم كحب الله فدل على انهم يحبون الله حبا عظيما ولم يدخلهم في الاسلام - 00:12:06

فكيف بمن احب الند اكثر من حب الله وكيف بمن لم يحب الا الند وحده ولم يحب الله ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله - 00:12:35

وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله وهذا من اعظم ما يبين معنى لا اله الا الله فانه لم يجعل التلفظ بها عاصما للدم والمال - 00:12:57

بل ولا معرفة معناها مع لفظها بل ولا الاقرار بذلك بل ولا كونه لا يدعو الا الله وحده لا شريك له بل لا يحرم ماله ودمه حتى يضيف الى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله - 00:13:21

فان شك او توقف لم يحرم ما له ولا دمه فيا لها من مسألة ما اعظمها واجلها ويا له من بيان ما اوضحه وحجة ما اقطعها للمنازع. شهد الله انه لا اله - 00:13:48

الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم - 00:14:16